

من أعلام القضاء

فضيلة الشيخ سليمان

بن عثمان الأحمد

(١٣١٨ - ١٣٨٤هـ)، رئيس محكمة بلجرشي سابقاً

إعداد:

هاني بن عبدالله بن محمد الجبير

العناية بتراجم أهل العلم والنظر فيها واستلهاهم الدروس منها يثير في النفس توهجات شعورية تملأ قلبه بمعان عظيمة، وخاصة إذا استشعر القارئ الدعم الممتد بينه وبينهم في صلات العلم أو العمل المشترك والتي تجعله يستشعر أنه امتداد لهذا الرعيل الطويل والذين لاقوا ما لاقوه، ولم ينسى التاريخ دورهم.

وقد كانت سنة حسنة سنتها مجلة العدل بتخصيص زاوية تترجم لقضاة هذا البلد المبارك وفاءً بحقهم وتذكيراً بدورهم، وعرضاً لسيرهم يستلهم منها قضاة الجيل ما يحتاجونه.

وأعرض هنا ترجمة موجزة لأحد أعلام القضاء، وخدمة علوم الشريعة وهو الشيخ سليمان بن عثمان الأحمد رحمه الله .. سائلاً الله تعالى أن يوفق للصواب، ويرشد للهدى وهو الموفق.

اسمه ونسبه :

هو أبو عثمان، سليمان بن عثمان بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم بن شليل بن صبر، من فخذ السبعة من بني عبيد من قبيلة عنزة. وانتمأؤه لأسرة الأحمد المعروفة في مدينة الجمعة.

ولادته ونشأته :

ولد في مدينة الجمعة عام ١٣١٨هـ ونشأ في بيت علم وتقى وصلاح، ونشأ محباً للعلم وأهله.

طلبه للعلم:

تلقي العلم على علماء المجوعة وكان أبرز من أخذ منهم العلامة الشيخ عبدالله العنقري، قاضي المجوعة، ثم رحل في طلب العلم إلى الرياض وإلى فقهاء الحنابلة بالأحساء.

ثم إنه سافر لمكة المكرمة برفقة خاصته زميله في طلب العلم الشيخ سليمان بن حمدان، حيث تلقيا العلم عن علماء الحرم المكي الشريف في أروقتة. والتحق بالمعهد السعودي بمكة المكرمة ودرس به. وأقام بمكة المكرمة إلى عام ١٣٥٦هـ، حيث عاد لبلده المجوعة بعد أن امتلأ وطابه من العلم وقارب الأشد من العمر.

أعماله:

لما عاد إلى المجوعة افتتحت فيها أول مدرسة نظامية بالمجوعة، إذ أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى بإنشاء مدارس نظامية في نجد فكانت أول المدن التي افتتحت بها المدارس المجوعة وعنيزة، حيث افتتحت المدرستان عام ١٣٥٦هـ، ثم في عام ١٣٥٨هـ وافتتحت مدرستان بالرياض وشقراء. وكان هذا من توفيق الله تعالى، إذا عيّن الشيخ سليمان أول مدير لهذه المدرسة، وعيّن الشيخ عثمان بن ناصر الصالح وكيلاً له. واستغل الشيخ وجوده بالمجوعة بالدراسة على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله والتلقي عنه.

وقد استمر مديراً للمدرسة إلى عام ١٣٦٣هـ، حيث طلب منه أن ينتقل إلى مدينة أبها على رأس بعثة علمية تتولى التعليم هناك.

وخلال هذه المدة أسندت إليه مهام النظر في بعض القضايا المهمة لحلها، ثم إن

افتتاح المدارس بنجد استمر عملاً بتوجيه الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى فافتتحت أول مدرسة في حوطة بني تميم عام ١٣٦٩هـ، وعُيِّن الشيخ سليمان أول مدير لها. وفي عام ١٣٧٣هـ جرى تكليفه بالعمل في أبها نائباً للقاضي فيها، ثم عُيِّن مساعداً لرئيس المحكمة بأبها عام ١٣٧٤هـ، ثم عُيِّن بعد ذلك رئيساً لمحكمة بلجرشي وبقي كذلك من عام ١٣٨١ حتى ١٣٨٤هـ.

وخلال مسيرته العملية الوظيفية لم ينقطع عن النشاط العلمي تحصيلاً وتوصيلاً، فقد قام بالتعليق على متن زاد المستقنع وإخراجه مع جماعة من أهل العلم، وكانت هذه النسخة نسخة متينة، يقول عنها الشيخ عبدالله البسام: (هي أصح طبعة لهذا الكتاب).

حياته الشخصية :

عرف رحمه الله بحسن التعامل واشتهر بين معارفه بدمائة الخلق، والتدين والصلاح، وهذا أثمر صلاح ذريته وتميزهم. فقد تزوج ثلاث زوجات وله ستة أبناء وخمس بنات، وأكبر أولاده الدكتور عثمان نائب مدير المستشفى التخصصي بالرياض.

وفاته :

مرض رحمه الله تعالى عام ١٣٨٤هـ فانتقل للعلاج في مدينة الرياض وبها توفي في ٣٠ / ٥ / ١٣٨٤هـ، رحمه الله رحمة واسعة.